

مقياس حضارات أمريكا اللاتينية

الدرس الأول: جغرافية حضارات أمريكا اللاتينية

1- جغرافية أمريكا اللاتينية:

تقع أمريكا اللاتينية في القسم الغربي من الكرة الأرضية ، تتضمن مجموعة من الدول تضم المكسيك شمالا وحتى أقصى جنوب القارة جنوب مضيق ماجلان مرورا بدول فنزويلا وكولومبيا والبرازيل وبيرو وبوليفيا والأرجنتين وشيلي ، يحدها من الشرق المحيط الأطلسي وغربا المحيط الهادئ ، أما حدودها الشمالية فهي قارة أمريكا الشمالية اد نهر ريوجراند الذي يشكل حدودها الشمالية الغربية وخليج المكسيك والبحر الكاريبي ، أما حدودها الجنوبية فتتضمن مياه مشتركة للمحيطين الأطلسي والهادئ .

أما بالنسبة لموقعها الفلكي :

تقع بين دائرتي عرض 25 ش-56 ج ، وبين خطي طول 35 شرق - 85 غربا ويصل الفرق في الزمن بين شرق القارة وغربها الى حوالي 3 ساعات و 20 دقيقة .

وتشير الإحصائيات الى ان مساحة القارة تصل على حوالي 21,069,500 كلم¹ .

2- اصل التسمية والسكان .

¹¹ حسن طه نجم ، أمريكا اللاتينية ارضا و سكانا ، ط 1 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب ، الكويت ، 2002 ، ص 11 .

هناك كثير من التخمينات والنظريات البراقة التي اخترعها أصحابها عن أصل الهنود الأمريكيين بل ان اسمهم نفسه ليس نتيجة خطأ وقع فيه خريستوف كولمب وقد حاول بعض محترفي التخمين في اكثر من مرة ان يثبتوا ان اولئك الهنود من قبائل اسرائيل العشر المفقودة ، وقال آخرون انهم نسل الدين ظلوا احياء من رجال اسطول الاسكندر الاكبر ، او من المهاجرين من قارة أطلانتيس الاسطورية ، ومن الجزيرة الاسطورية المسماة جزيرة مو في المحيط الهادئ ، ولما كانت اثار حضارة المايا في أمريكا الوسطى تشبه فبالكثير من النواحي اثار القدامى المصريين ، فقد ظهرت ايضا بعض المحاولات لإثبات أن اولئك الهنود اتو من الدنيا القديمة متجاهلين حقيقة هامة وهي انه في الوقت الذي كان فيه المايا يبنون معابدهم ، كانت المعابد المصرية قد هجرها المصريين .

وما من شك في ان اول من جاء و استقر في امريكا جاء من اسيا عن طريق الاسكا².

3 : المظاهر الطبيعية .

تكوينات واشكال السطح : رغم الامتداد المتواصل بين الكتلتين الشمالية والجنوبية في امريكا اللاتينية الا انها تختلفان من حيث البناء و التركيب وبتالي اشكال السطح ، فالجزء الاكبر من تكوينات السطح للكتلة الشمالية يعتبر استمرارا لتكوينات القارة الشمالية والتي تنتهي جنوب المكسيك عند خط 20° شمالا ، لتبدء بعدها تكوينات انتقادية تشمل امريكا الوسطى وبعض جزر بحر الكاريبي ، اما امريكا الجنوبية فكل تكويناتها مستقلة .

²الف لينتون ، شجرة الحضارة ، ج 3 ، تر . احمد فخري ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1961 ، ص 36 .

***التكوينات الشمالية او تكوينات بلاد المكسيك :** والتي تتميز بسيطرة الهضبة المرتفعة والتي هي جزر من سلسلة الهضاب والاحواض الداخلية المحصورة بين سلاسل الجبال الغربية للقارة الممتدة طوليا بين الشمال والجنوب ، وتقع هضبة المكسيك بين سلسلتين طوليتين هما : سييرا مادري الشرقية وسييرا مادري الغربية وتنتهي كتلة الهضبة جنوبا بخط من الاراضي المرتفعة تعرف بالمرتفعات سييرا مادري الجنوبية .

***تكوينات امريكا الوسطى :** والتي هي عبارة عن معقد من السلاسل الجبلية الالتوائية الحديثة التي تتخللها العديد من الوديان والاراضي المنخفضة تمتد باتجاه الغربي الشرقي ، خلافا لامتداد سلاسل القارة الشمالية ، ومن الممرات الطبيعية بها بحيرة رنيكا (صوا) المنخفض الذي يحتله برزخ تيوانتنبك وتتجه خطوط المرتفعات

ثانية من الجزر الكبرى للبحر الكاريبي مكونة سلاسل جبلية من الجنوب الشرقي كيوبا وجمايكا واسبانيولا .

***اما امريكا الجنوبية :** فمحور تكويناتها كتلة البرازيل القديمة او ما يعرف بوحدة الهضاب الشرقية القديمة تكونها هضبة البرازيل وهضبة جيانا شمالا وهضبة بيتاجونيا بالغرب³ .

***المرتفعات الغربية لجبال الانديز:** التي هي عبارة عن مجموعة السلاسل الجبلية ممتدة امتدادا متوصلا بارتفاعات شاهقة بموازاة الساحل الغربي من شمال الى جنوب اضافة الى العديد من الوديان الطويلة والكثير من الانهار والمجاري المائية

ولا تزال تتسم بعدم استقرار ونشاطاتها البركانية والتكوينية وسببها تكون جزء يسمى الحزام الناري يحيط بالمحيط الهادي وأعلى الارتفاع بجبال الانديز يتمثل في جبل اكونكجوا بين تشيلي والارجنتين يقرب الارتفاعه 2300 قدما فوق مستوى سطح البحر والعديد من المرتفعات الأخرى.

***وحدة المنخفضات الداخلية:** وتكونها مجموعة السهول النهرية الكبرى الثلاث وهي انهار الاريتوكو في الشمال والامازون في الوسط و(الباراتا -بارجوي) جنوبا وتشمل هذه السهول بمجموعها التي تمتد من الشمال الى الجنوب امتدادا طويلا مع بعضها اكبر وحدة فيزيوغرافية في القارة حيث تشكل حوالي نصف مساحتها الكلية⁴

4 : مواقع حضارات امريكا اللاتينية (المايا الانكا و الازتك نموذجا)

أ : حضارة المايا .

عرفت امريكا اللاتينية العديد من الحضارات منها المايا وهي حضارة تنسب الى (mayans) وهم في الاصل شعب هند و امريكا اما امريكان الهنود والتي كانت في امريكا الوسطى وشبه جزيرة اليوكاتان والتي يقال بانها اولى الحضارات هناك واحتلت الاراضي اكثر انبساطا وانخفاضا⁵.

فقد عاش شعب المايا القديم في المنطقة التي توجد فيها الان ولايات (يوقاطان) و(كيميشي) والهندوراس البريطانية ومعظم جواتيمالا وهي مساحة تبلغ 125000 ميل مربع ، وكان المايا

⁴ حسن طه نجم ، المرجع السابق ، ص ص 16.20 .

⁵ حسن طه نجم ، المرجع السابق ، ص 7 .

معزولين عن باقي شبه جزيرة المكسيك لان المياه كانت تحيط بها من ثلاث جوانب ويحدها من الجهة الرابعة جبال كورد بيليرا المرتفعة⁶.

وظهرت هذه الحضارة في الدول الامريكية التالية: المكسيك غواتيمالا هندوراس واسلفادور وبليز واسسوا مدن وحواضر بلغت تعداد بعضها 100000 نسمة خاصة تيكال .

ومن مدنهم الاخرى بليز وكالامول وكوبان بيتشين انزا وغيرها⁷.

انطلقت حضارة المايا 15الف سنة قبل ميلاد المسيح ،وتعد من اشهر الحضارات

واقدمها في امريكا تتركز في القسم الشمالي غواتيمالا في مناطق الغابات الاستوائية وجنوب شرق المكسيك من اكثر الاماكن التي ازدهرت فيها جنوب المكسيك وبليز وسلفادور و اليوكاتان والهندوراس وغواتيمالا واسسوا عدة مدن وحواضر بلغ تعداد بعضها مئة الف نسمة خاصة تيكال ومن مدنهم الاخرى بليز وكالامول والكوبان يستشين اتوا وغيرها⁸ وبيتان⁸ .

ب : حضارة الازتك .

اما الازتك واقاربهم من القبائل التي تسكن وادي مكسيكو والاراضي المجاورة له في عام 1519م⁹ .

⁶ رالف لنتون ، مرجع سابق ، ص 395 .

⁷ Hamoud saber. Na jah mazouz . maya civilisation prepared with aview to get a state diphama, DEUA supervisor:

fritah nor el-din, universite of el-haje lakhdar Batna, 2014/2015 pp 8-12

⁸ اسماعيل حامد، تاريخ العالم منذ فجر التاريخ وحتى القرن العشرين، مكتبة النافذة، ط1، دار طيبة، الجيزة 2015 ص 205.

⁹ ب. راوين، حضارات الهندية في أمريكا(الانتيك، المايا، الأنكا) تر. يوسف شلب الشام. ط1، دار المنارة، سوريا 1989 ص29.

وكانوا في الاصل قبيلة من قبائل نهران الدين هاجروا في القرن 13 الى جزيرة قملية بالادغال في بحيرة تكسوسو ،واستقروا فيها واسسوا مدينة المكسيك الحالية ونظرا لان منطقتهم كانت من المناطق غير المرغوب فيها ،وفي الوقت ذاته يصعب الوصول اليها .

فقد ظلوا في مكانهم معرضين للغزو وتقدموا تدريجيا في مدينتهم وزاد عددهم وفي ايام رابع ملوكهم وكان يسمى اتراكواثل 1427-1440 كان الاتحاد مع ولايتين اخرتين وهما تكسوسو وتلاكويان من شعب التاهوان ووسعوا رقعة بلادهم حتى اسسوا امبراطورية شملت معظم المكسيك الوسطى ،وامتدت من شاطئ المحيط الاطلسي شرقا حتى شاطئ المحيط الهادي غربا¹⁰.

ففي البداية ظهرت في الجزء الشمالي لدولة المكسيك حاليا ثم توسعت و استحوذت على كامل المكسيك حاليا .

ج : حضارة الانكا .

حضارة الانكا هي وريثة حضارات عديدة عاشت قبل اكوادور وكولومبيا شمالا حتى اوسط بلاد تشيلي الحالية جنوبا ، بعضها ساحلية والاخرى جبلية ، خاصة في الحوض المرتفع التي تحته بحيرة تبتى كاكا الممتد بين بوليفيا وبيرو ، والتي سيطرت عليها جماعة الانكا التي انطلق سلطانها من موطن وجودها في حوض كوسكو الذي هو احد الاحواض الجبلية لمرتفعات

¹⁰ رالف لنتنون، مرجع سابق 399

الانديز في بيرو ، لتضمها الى امراطوريتها المركزية السلطة والتي استمر وجودها اكثر من ثلاثة قرون حتى اكتساحها من قبل الفاتحين الاسبان عام 1533م¹¹ .

ولن هذه المملكة الامنة المطمئنة المتقدمة المنعزلة لم يكن لها اي اتصال بالعالم الخارجي ، فلا احد ياتي لها من الخارج ولا احد من ابائها يتجاوز جبال الانديز حيث يقيم . وفجأة جاءت طرقة من الخارجطرقة من حضارة مختلفة تماما ...الحضارة الاوروبية ...في شكل بعثة عسكرية استكشافية صغيرة من الجنود الاسبان¹² .

فكان ما ميز حضارة الانكا لا شك ان اثارهم العمرانية احدى الماثر التي داع صيتهم بها ، فلعلم يشتهرون بوصفهم بناءة صخور بارعين ، تمكنوا من تشييد بنايات من صخور ضخمة يرصفوها مع بعضها بدقة¹³ .

ان جميع العناصر المكونة لطبيعة امريكا اللاتينية وموقعها الجغرافي خصائص وسمات مميزة تختلف في كثير من الاحيان عما هو قائم في قارات العالم الاخرى ، وكذلك اصل السكان هناك وان اختلفت الاراء حول ذلك فان الراي الغالب بانهم هنود كما كان لشكل السطح فيها وما يلحق به من ظواهر اخرى من المميزات التي انعكست على توزيع السكان مند القدم وتشكل العديد من الحضارات هناك فادا كانت حضارة الازتك تواجدت في شمال المكسيك حاليا وادا كانت حضارة الإنكا قد تواجدت في منحدرات البيرو و التشيلي وبوليفيا واكوادور والمايا بجنوب المكسيك و غواتيمالا وسلفادور وهندوراس وغيرها .

¹¹حسن طه نجم ، مرجع سابق ص

¹² محمد الغرب موسى ، حضارات مفقودة ، ط2 ، دار المصرية اللبنانية ، لبنان ، 1992 ، ص 125 .

¹³ مايكل مالبا ، عصر الإنكا ، تر . فالج حسن فزع ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي ، ص 39 .

فإنها تميزت باستقلالية ومحلية ثقافتها التي تميزت أمريكا اللاتينية بها عن غيرها .



